السنة الثانية والعشرون
٢٣ / محرّم الحرام / ١٤٤٨هـ
٩ / ٧ / ٢٠٢٦م

الكفيل

١٠٨١

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

ألا تكفيهم تلك المعجزات؟

ما إن وضعت معركة الطف أوزارها، وهدأت جلبة السيوف، والتي خلّفت استشهاد ريحانة الرسول ﷺ، حتى تسابق أشياع بني أمية إلى قطع الرؤوس، تزلّفًا لابن زياد، مبتغين رضاه بسخط الله تعالى.

مزّق ذلك السكون صراخ الأطفال وعويل النساء، بعد انقطاع أنفاس حماتهم، وباتت حرائر الرسالة والأطفال في العراء، بلا مأوى.

وفي صباح الحادي عشر، حُمل ظعن الإمام الحسين عليه السلام، موثّقين بالحبال على أقتاب الجمال، ورُفعت الرؤوس على الرماح نحو الكوفة ثم الشام؛ لتبدأ رحلة سبي مخدرات الرسالة، وهنّ يرين رؤوس رجالهنّ فوق الأسنة.

وخلال تلك الرحلة المضنية، التي امتدت أكثر من عشرين يومًا، تجلّت الآيات الباهرات من رأس الإمام الحسين عليه السلام؛ فتارة يثبت في الأرض ولا يتحرّك ليُرشدهم إلى الطفلة الضائعة، وتارة يسطع نوره إلى السماء بين يدي ذلك الراهب، وأخرى ينطق بالقرآن الكريم ليهدي مَن التبس عليه الأمر.. ثم يبلغ قصر خلافة الشر دون أنّ تتغيّر ملامحه، وكأنّه فُصل عن الجسد في تلك اللحظة! حتى إن طاغية الشام ضرب بيده الخبيثة ثنايا الرأس الشريف وشفتيه الكريمتين بخيزرانة.

وهنا نسأل: إذا كان العدو قبل الولي قد شاهد تلك الآيات، فما عذر مَن بلغه خبرها وأعرض؟ أفلا تكفيه تلك المعجزات ليتوب ويثوب؟ كلا، إنّها قلوبٌ كالحجارة أو أشد؛ ختم الشيطان عليها، فأعمى أبصارها وبصائرها، فلا تبصر ولا تسمع إلا ما تهواه.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
د. محمد كاظم الفتلاوي،
الشيخ حسين التميمي،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ أحمد صالح آل حيدر،
الشيخ محمد أمين نجف،
رقية الدراجي،
الشيخ حسين القريشي،
أكرم علي الداوودي،
م.م. ضحى جبار عبد،
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

٢٣ / محرم الحرام

* الاعتداء الآثم الأول بتفجير القبة الشريفة لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء عام (١٤٢٧هـ).

٢٥ / محرم الحرام

* شهادة الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام في المدينة المنورة سنة (٩٥هـ) بالسمّ على يد الوليد بن عبد الملك، وكان عمره الشريف (٥٧) عامًا، ودُفن في بقيع الغرقد عند عمه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

٢٦ / محرم الحرام

* استشهاد السيد علي الخير رضي الله عنه سنة (١٤٦هـ) في سجن المنصور العباسي بالكوفة، وهو ابن الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو والد الحسين شهيد فخ رضي الله عنه.

* وفاة الفقيه المولى عبد الله بن الحسين التستري الأصفهاني رحمه الله سنة (١٠٢١هـ) في أصفهان ثم نُقل إلى كربلاء، ومن كتبه: جامع الفوائد في شرح القواعد.

٢٧ / محرم الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الملا علي الكني الطهراني رحمه الله سنة (١٣٠٦هـ) في طهران، ودُفن بجوار مرقد السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام في مدينة الري بطهران، ومن مؤلفاته: تحقيق الدلائل.

٢٨ / محرم الحرام

* وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة (٣٦هـ)، وقيل في الخامس من صفر، في المدائن بالعراق ودُفن فيها، وهو من خواص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

* إشخاص الإمام محمد الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى بغداد بأمر المعتصم العباسي سنة (٢٢٠هـ)، فأقام بها حتى استشهاده عليه السلام.

في شهر محرم الحرام:

* وفاة أُمّ المؤمنين السيدة مارية بنت شمعون القبطية (رضوان الله عليها)، زوج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وأُمّ ولده إبراهيم عليه السلام، وذلك سنة (١٥هـ) أو (١٦هـ) في المدينة المنورة.

* وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين علي عليه السلام سنة (٨١هـ)، ودُفن بالبقيع.

* وفاة الفقيه الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي رحمه الله سنة (١٠١١هـ)، ودُفن في (جُبَع) من قرى النبطية في لبنان، ومن مؤلفاته: معالم الدين وملاذ المجتهدين.

نصائح مرجعية للشباب

السؤال: ما النصيحة التي تقدمونها للشباب المؤمن في هذا الوقت الذي بدأ فيه المد الإعلامي والثقافي الغربي يهدد ديننا وأخلاقنا ومستقبلنا؟

الجواب: ننصحهم بالابتعاد عن الرذيلة والتوجه إلى اكتساب الفضيلة، والله الهادي والموفّق.

السؤال: ما موقفنا بوصفنا مكلَّفين ومقلِّدين في الوقت الحالي؟

الجواب: عليكم بالالتزام بمبادئ الشريعة الغرّاء وصونها من أن تصل إليها أيدي الضلال، والعمل على نشر وتبليغ الأحكام الإلهية وترسيخها في النفوس؛ لئلّا يتمكن أرباب الضلال من التأثير عليهم وإيقاعهم في شباك الفساد.

السؤال: إنّ من أهم التعاليم الإسلامية هو حفظ النظام الإسلامي تجاه المجتمع؛ لذا نحن قلوبنا متألمة لما يصدر من بعض الفئات داخل مجتمعنا الشريف من إطلاق العيارات النارية، وهذا يؤدي إلى خلق الرعب والخوف، وخصوصاً عند الأطفال، إذ وصلت الحالة عند بعض الأطفال إلى أن يُصاب بالموت جرّاء هذه الحالة الغريبة، وكذلك وقعت حالات قتل غير متعمدة، فما نصيحتكم وإرشاداتكم لهذه الفئات التي نأمل منها الطاعة والانصياع لحكم الله عز وجل؟

الجواب: لا يجوز إطلاق العيارات النارية بلا مبرّر إذا كان سبباً لإرعاب الناس وأذاهم، ويتحمّل المسؤولية الشرعية كلُّ مَن يتسبّب في موتٍ أو قتل أو جرح على تفصيل مذكور في محلّه. وعلى العموم، فهذه الظاهرة بسبب ما تستتبعه من السلبيات منافية للعرف والأخلاق وننصح كافة الإخوة المؤمنين بالتجنّب عنها البتة. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح.

السؤال: ما رأي سماحتكم في علاقة الشباب مع الشابات غير الشرعية؟ وكيف تعالج هذه الظاهرة؟ وبماذا تنصحون هؤلاء؟ وما وظيفة العلماء والخطباء والشباب المتدينين نحو ذلك؟

الجواب: أنَّ ما بدأ ينتشر في كثير من المجتمعات الإسلامية من اختلاط الجنسين وإقامة العلاقات بينهم على خلاف الموازين الشرعية لَهو أمرٌ يدعو للأسف الشديد، وإنّنا ننصح إخواننا المؤمنين وأخواتنا المؤمنات برعاية ما حددته الشريعةُ المقدسةُ في هذا المجال، كما ندعو العلماء والأعلام والخطباء الكرام وسائر المؤمنين إلى القيام بما هو وظيفتهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

عظماء الإصلاح والجهاد الخفي

حين يتحدث القرآن الكريم عن سيرة الأنبياء عليهم السلام، فإنّه يركّز بصورة واضحة على معاركهم الكبرى مع أقوامهم؛ من مواجهة الشرك والانحراف، إلى مقاومة الظلم والطغيان، حتى أصبحت حياة الأنبياء عليهم السلام سيرة متكاملة في الصبر والثبات والإصلاح.

وقد أخذت هذه المحن النصيب الأكبر من العرض القرآني؛ لأنّها تمثل مسؤولية التغيير في المجتمع، لكن المتأمل في الآيات والروايات يكتشف جانبًا آخر لا يقل عظمة وتأثيرًا، وهو ما عاناه بعض الأنبياء عليهم السلام في بيوتهم الشخصية، إذ كان المفترض أن يجد الإنسان السكينة والطمأنينة والاستقرار النفسي.

ومع ذلك، ابتُلي عدد من الأنبياء عليهم السلام بمواقف أُسرية مؤلمة وتحديات داخلية قاسية، فاجتمع عليهم ثقل الرسالة وآلام البيت في آنٍ واحد.

وهنا تتجلى حقيقة عظمتهم؛ إذ لم تمنعهم الجراح الشخصية من مواصلة الإصلاح، ولم تتحول معاناتهم الخاصة إلى سبب للتراجع أو الانكسار، بل كانوا يحملون همّ الأمة، ويواجهون فساد المجتمع، على الرغم ممّا يعتمل في داخلهم من أعباء خفية لا يراها الناس.

وهذا الحال لم يختص بالأنبياء عليهم السلام وحدهم، بل امتد إلى الأولياء والأوصياء والمصلحين عبر التاريخ؛ فجهادهم ليس خارجيًا فقط، بل لهم جهاد داخلي صامت، قد لا يدركه كثير من الناس ولا يقدّرون قسوته.

كانت منزلتهم عظيمة عند الله تعالى؛ لأنّهم ثبتوا في طريق الحق على الرغم من تعدد أنواع الابتلاء، فاستحقوا أن يكونوا حجج الله تعالى على خلقه، ومنارات هداية للأجيال.

د. محمد كاظم الفتلاوي

لا أحد أحبّ إليّ منه

شكّلت أخلاق الأئمة الطاهرين عليهم السلام الإرث العظيم لجدّهم الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، وهي من أبرز الصفات التي كان لها أثرٌ بالغ في المجتمعات الإسلامية آنذاك، ولا سيّما في عصر الإمام السجاد عليه السلام، إذ أحيا مناهج أهل البيت عليهم السلام بعد أن هجرتها الأُمة، وجهلت القادة الحقيقيين الذين يحرصون على حقوقها. حتى بلغ الأمر -كما تذكر إحدى الروايات- أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام جسّد أسمى معاني التقدير والاحترام، حتى تجاه ألدّ الأعداء، إذ تقول الرواية:

(...قال رجل من أنصار الأمويين بالشام: دخلت المدينة فرأيت رجلًا راكبًا على بغلة لم أرَ أحسن وجهًا ولا ثوبًا ولا سمتًا منه. فسألتُ، فقيل: هذا علي بن الحسين بن علي. فأتيته -وقد امتلأ قلبي له بغضًا- فقلت له: أنت ابن علي بن أبي طالب؟

قال: أنا ابنُ ابنه. فقلتُ: بك وبأبيك أسبُّ عليًّا.

فلما انقضى كلامي قال: أحسبك غريبًا، مِل بنا إلى الدار فإن احتجتَ منزلًا أنزلناك، أو إلى مالٍ واسيناك، أو إلى حاجةٍ عاوناك على قضائها. فانصرفت من عنده، وما على الأرض أحدٌ أحبُّ إليَّ منه) (شرح نهج البلاغة: ١٨/٣٧٨).

فكان هذا أحد الأسباب التي دفعت المجتمع إلى التوجّه والتسليم لأهل البيت عليهم السلام، بعد أن هجرها وترك ما جاء من الله تعالى على يد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وقد اختزل هذا الموقف الزمن والدهر، فغدا وثيقة حيّة راسخة في ضمير العالم، ورسالة تخاطب جميع الأمم بُعدًا إنسانيًا وحقوقيًا، حتى إن كان ذلك في عصر الظلم وذروة الجبروت الأموي، على الرغم ممّا تعرّض له من اضطهاد ومراقبة لصيقة من قبل السلطة الأموية، حتى قضى نحبه مسمومًا (صلوات الله وسلامه عليه).

الشيخ حسين التميمي

شرف القرب

رُوي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قوله في دعاء مكارم الأخلاق: «...اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَدِّدْنِي لِأَنْ أُعَارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْحِ، وَأَجْزِيَ مَنْ هَجَرَنِي بِالبِرِّ، وَأُثِيبَ مَنْ حَرَمَنِي بِالبَذْلِ، وَأُكَافِئَ مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ، وَأُخَالِفَ مَنِ اغْتَابَنِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ، وَأَنْ أَشْكُرَ الحَسَنَةَ، وَأُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ...» (الصحيفة السجّاديّة).

كما في أغلب فقرات دعاء مكارم الأخلاق المبارك أن تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله عليهم السلام؛ لما لها من أثر عظيم قبول الدعاء ونزول البركات والألطاف والعطايا، وبعدها يعلّمنا الإمام عليه السلام أن يردّ الإساءة بالإحسان، ويعارض الغش بضدّه وهو النصح، وهذا من العطايا التي إن حصل عليها المؤمن فاز في الدنيا والآخرة؛ بما لها من أثر في إصلاح أمر الدنيا والآخرة.

ويعلّمنا عليه السلام أن نقابل مَن يهجرنا بالبر، والبر: اسم جامع لمعاني الخير، وهذا من تمرينات النفس على مخالفة الهوى، وما يحرّض عليه الشيطان اللعين، فالنفس تميل إلى مقابلة الهجران بالهجران، ولكن الله سبحانه وتعالى يأمر بخلاف ذلك.

وكذلك يعلّمنا عليه السلام أن نثيب مَن حرمنا بالبذل والعطاء.. وهذه أخلاق تحتاج إلى قوّة إيمان ومعرفة كبيرة ويقين.

ثمّ هل نقف عند ذلك الحدّ؟

أبدًا..

«وَأُكَافِئَ مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ»، فالذي يقطعني لا يصلني ويبتعد عني، فأجعل له مكافأة، وهي: الصلة، أي: أصِلُه وإن قطعني.

«وَأُخَالِفَ مَنِ اغْتَابَنِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ»، فالذي يذكرني بغيبة أبادله وأقابله بأيّ شيء خلاف ما فعله هو، كما وقع بي واغتابني أقابله بحسن الذكر..

ويا لها من أخلاق رفيعة!

أيُّ خُلُقٍ يريده الإمام السجّاد عليه السلام بهذه الكلمات العالية؟! «وَأَنْ أَشْكُرَ الحَسَنَةَ، وَأُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ»، هذه العبارات عندما نقرأها تحلقُ أرواحنا، وتتشوق إلى العمل بها.. إلى التخلق بها.. وامتحاننا هو في ساعة تنفيذها..

ما نحتاجه هو أن نتأمّل في دعاء مكارم الأخلاق.. أن نتفكر في عباراته.. أن نتعرف عليه جيدًا.. انظر لو أنّ شخصًا عمل بهذه الكلمات، كيف سيكون؟ وأيّ مخلوق سيكون؟

ستكون عاقبته، وهي شرف القرب منهم عليهم السلام، كما ورد في كتاب بحار الأنوار عن كِتَابُ الغَايَاتِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي وَمِنَ اللهِ مَجْلِسًا شَاهِدُ زُورٍ»، وكفى بذلك شرفًا.

السيد رياض الفاضلي

ملامح النهضة السَّجادية

مع أن حياة الإمام علي بن الحسين السجَّاد عليه السلام كانت مليئة بالأحداث الأليمة والمنعطفات الخطيرة والوقائع الدامية.. إلا أنّه ا تكللت بمجموعة من الإسهامات والجهود على الأصعدة كافة.. ومنها:

١- الحفاظ على دين الله تعالى:

كانت سيرة الإمام زين ا لعا بد ين عليه السلام فريدة في الإسلام، فقد جذبت سيرته المؤالف والمخالف، فلم يخالف في إمامته أحد سوى الفرقة الكيسانية، حتى إن عام رحيله سماه أبناء العامة بـ(عام فقد الفقهاء).

وفي عهده عليه السلام حاول بنو أمية إشاعة الدعاوى المنحرفة الضالّة والعقائد الباطلة بين المسلمين؛ ليخدموا سلطانهم ويشرعنوا جرائمهم وأفعالهم الشنيعة.. وقد سار مَن جاء بعدهم بمسيرتهم المنحرفة.

ومن تلك العقائد الفاسدة التي جاؤوا بها:

- عقيدة الجبر، وهي: أنّ الإنسان مجبور على أفعاله، مما يُبرّئ الإنسان من فعل المعاصي وينسبها لله تعالى.

- جعلوا لله حدًّا وجهةً وجسمًا، وحملوا الآيات الشريفة على ظاهرها دون تأويل.

وقد رد الإمام عليه السلام هذه الدعاوى بالبرهان السديد والأدلة الدامغة.

٢- نشر أهداف النهضة الحسينية:

وكان عليه السلام له دور عظيم في التعريف بالنهضة الحسينية وأهدافها ونتائجها التي

حُفظ الدين ببركاتها، فقد أخذ يُظهر هذه الحقيقة حتى لا يأتي بعد ذلك مَن يغفل عن نتائج هذا القيام النهضوي الملحمي الذي غيّر التاريخ والسنن البشرية التي قامت على أن تكون الغلبة للسيف، لكن هذه النهضة قلبت الموازين وجعلت الانتصار للدماء والمبدأ والتضحيات.

٣- سيرته الدعائية والتربوية:

فقد كانت من الأمور البارزة في حياته الشريفة أدعيته التي كانت من صميم كتاب الله المجيد في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠)، إضافة لتعاليم وهدي العترة الطاهرة عليهم السلام.

فقد برزت هذه النفحات من سيرته العطرة، ولم تكن تلك الأدعية وتلك الصحيفة نصوص عادية خالية من المفاهيم، فقد كانت منهجًا متكاملًا في تعاليم الإسلام، ونظرته فيما يخص الكون والحياة والآثار المترتبة على الإيمان بالله عزّ وجلّ وبرسوله وأهل بيته عليهم السلام، فهي رسائل تربوية في جميع حقول المعارف الدينية.

وأيضًا تحوي على مفاهيم تنظم الحياة الاجتماعية على أساس الإسلام وأحكامه، وأيضًا هذه الأدعية مشحونة بالرسائل والحقائق الاعتقادية التي كانت رسائل بينه وبين شيعته وبيانًا لعقائدهم الحقة.

ومن أهم النصوص التي وصلت إلينا هي: (رسالة الحقوق)، التي تحتوي على خمسين بندًا، تنظم حركة الإنسان على أهم المستويات، فهي وثيقة مهمة ترجمت نهج القرآن الكريم وتعاليم العترة النبوية، وهي عبارة عن حدود لا بد من العمل على وفقها؛ لكي يحصل المؤمن على سعادة الدارين.

حتى إنه عليه السلام نظّم العلاقة بين الإنسان وخصمه، وبين الإنسان وصديقه وقنّنها؛ لكي لا يسرف الإنسان في عداوته وصداقته ويذهب بعيدًا عن الموازين المعتدلة والمزاج الوسطي الذي جاء به الإسلام. وبيّن أيضًا حتى حقوق جوارح الإنسان وجوانحه، فهي نص غني قيّم.

وهذه الوثيقة المهمة تحتاج أن يتم تأصيل هذه التعاليم في حياة المؤمن حتى يكون مصداقًا للقول والعمل، وهذا نابع من الإخلاص الذي أظهره الإمام عليه السلام فكان مصداقًا حقيقيًا للقدوة الصالحة الذي يُقتفى أثره.

٤- ثقافة البكاء:

بقي الإمام زين العابدين عليه السلام يندب أباه طيلة الأربع وثلاثين عامًا ويقيم المآتم، حتى عُدّ من البكّائين الخمسة، إذ إنّ ثقافة البكاء الأصيلة في الشعائر أخذت صداها في عصره وكانت جذور انتشارها في أيامه المباركة.

فسلام عليه يوم وُلد ويوم استُشهد ويوم يُبعث حيًا... ورزقنا الله تعالى في الدنيا زيارته وفي الآخرة شفاعته.

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه

اسمه وكنيته ونسبه:

أبو عبد الله، حُذيفة بن اليمان بن جابر العبسي، واليمان لقب لأبيه حسل.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

صحبته:

كان رضي الله عنه من أصحاب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والإمام علي عليه السلام.

جوانب من حياته:

* كان يعرف المنافقين بأعيانهم وأشخاصهم، عرفهم ليلة العقبة حين أرادوا أن ينفروا بناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في منصرفهم من تبوك، وكان حُذيفة تلك الليلة قد أخذ بزمام الناقة يقودها، وكان عمّار من خلف الناقة يسوقها.
* صاحب سرّ النبي صلى الله عليه وآله في المنافقين، كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام.
* اشترك مع النبي صلى الله عليه وآله في معركة أُحد وما بعدها من المعارك.
* قال رسول الله صلى الله عليه وآله بحقه: «حُذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن، وأبصركم بالحلال والحرام» (روضة الواعظين: ٢٨٦).
* أحد الصحابة الذين شهدوا بيعة الغدير، وفيها بايع الإمام علي عليه السلام.
* أحد الأركان الأربعة الذين أثبتوا ولائهم للإمام علي عليه السلام بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، وهم: سلمان والمقداد وأبو ذرّ وحُذيفة.
* أحد الحاضرين في تشييع السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، والصلاة عليها ودفنها ليلًا.
* من الذين وصفهم الإمام الرضا عليه السلام بقوله: «الذين مضوا على منهاج نبيّهم صلى الله عليه وآله، ولم يغيّروا، ولم يبدّلوا...» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٣٤/ح١).
* شهد معركة نهاوند وفتح الجزيرة، كما كان فتحُ همَدان والري والدينور على يده.

ولايته على المدائن:

كان رضي الله عنه واليًا على منطقة المدائن في عهد عمر وعثمان، وأيّامًا في عهد الإمام علي عليه السلام؛ وذلك لأنه كان مكلّفًا من قبله عليه السلام بالاشتراك في الأُمور العامّة؛ لتقوية شؤون المسلمين، وتوسيع نطاق الإسلام عبر الاشتراك في الأمارات وقيادة الجيش لفتح البلاد.

روايته الحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

من أولاده:

صفوان وسعيد (رضوان الله عليهما)، استُشهدا في حرب صفّين، وكانا في جيش الإمام علي عليه السلام.

وسعد رضي الله عنه، كان صغيرًا في حياة أبيه، عاش إلى زمان التوّابين، ومن عظماء الشيعة في المدائن ورؤسائها، جاء من المدائن مع مَن تبعه من الشيعة إلى الكوفة للأخذ بثأر سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

وفاته:

تُوفي رضي الله عنه عام (٣٦هـ) بالمدائن في العراق، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار.

الشيخ محمد أمين نجف

صغير الطف

في واقعة الطف..

يوم احتشدت قوى الظلم لتطويق نور الحق، تقدمت الأرواح الطاهرة تتسابق إلى ميادين التضحية، كلّ جسد منها يحمل رسالة ويقف بوجه بؤرة الفساد والطغيان والشر..

هناك إذ كانت السيوف مشرعة لم يكن الحضور مقتصرًا على الرجال، بل كان في ذلك الميدان قلبٌ صغير، وروحٌ طاهرة لم تبلغ من العمر إلا ستة أشهر..

إنّه عبد الله الرضيع عليه السلام..

ذلك الطفل الذي لم يعرف من الدنيا سوى حضن أمه ودفء صدر أبيه عليه السلام، ولم يذق من الحياة سوى لحظاتها الأولى، لكنه كُتب له أن يكون شاهدًا على أعظم مأساة عرفها التاريخ.

حمله أبوه الإمام الحسين عليه السلام بين يديه، لا ليقاتل بسيف، ولا ليزاحم الرجال في ساحة الحرب، بل ليقول للعالم كلمة الحق الأخيرة: إن كنتم ترونني مذنبًا، فما ذنب هذا الرضيع؟ إن كنتم تمنعون الماء عني، فما جناية هذا الطفل الذي يبسَت شفتاه من العطش؟

كانت لحظة تقف فيها الإنسانية على حافة الاختبار، طفلٌ صغير يرفرف بين يدي أبيه، وسماء كربلاء تترقب ما سيصنعه القوم، لكن القلوب التي تحجّرت لم تعرف للرحمة طريقًا، والعيون التي أظلمها الحقد لم تبصر براءة ذلك الرضيع.

فانطلق السهم.. لا ليمزق جسد طفل فحسب، بل مزق التاريخ كلّه.

سقط عبد الله الرضيع عليه السلام بين يدي أبيه، ولم يكن دمه مجرد دم طفلٍ عطشان..

أيّ قلبٍ يتحمل أن يرى رضيعًا يُذبح بين يديه؟!

وأيّ تاريخٍ يستطيع أن يطوي صفحة طفلٍ قُتل لأنه ابن الإمام الحسين عليه السلام؟!

لقد قدم عبد الله الرضيع عليه السلام جسده الصغير ناصرًا، لا ليبقى اسمه في كتب المآسي فحسب، بل ليبقى ضميرُ الأحرار حيًّا.

فصار الرضيع -على الرغم من صغر سنه- من أعظم شهداء الطف، بل من أوجعهم ذكرًا.

رقية الدراجي

خَرَجْتُ لِطَلَبِ الْإِصْلَاح

روي عن الإمام الحُسين عليه السلام قبل خُروجه من المدينة المنورة أنّه عليه السلام قال: «إنّي لم أخرُجْ أشِرًا ولا بطِرًا ولا مُفسدًا ولا ظالمًا، وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدي صلى الله عليه وآله، أُريدُ أن آمَرَ بالمعروف وأنّهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي محمد صلى الله عليه وآله، وأبي علي بن ابي طالب عليه السلام، فمَن قبِلني بقبولِ الحق فاللهُ أولى بالحق، ومَن ردّ عليَّ هذا أصبر، حتى يقضيَ اللهُ بيني وبين القوم بالحق، وهو خيرُ الحاكمين». (مقتل الحسين عليه السلام للسيد محمد الحائري الكركي: ج٢/ ص١٦٠)

إنَّ الطريقَ إلى (ظهور الحق) يبدأ من (نصرة الحق) في كربلاء، فالعلاقة بين نهضة الإمام الحسين عليه السلام ودولة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه هي وحدةُ منهجٍ وطريق.

لقد خرج أبو عبد الله الحسين عليه السلام طالبًا للإصلاح، واليوم ننتظر مَن يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا.. فكيف نستعدّ لتلك الدولة المباركة ونحن نعيش الشقاق والتمزق؟

فلا يمكن بناء أُمة منتظِرة للظهور وهي ممزقة بالتنازع أو التراشق الكلامي.. فالوحدة هي (مفتاح القوة) وشرط النصر.

عاشوراء ليست موسمًا عاطفيًّا فحسب، بل هي موسم للإصلاح الذاتي والاجتماعي.. هي إحياء فريضة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في سلوكنا اليومي، تمامًا كما أراد سيد الشهداء عليه السلام.

وأما المجالس الحسينية فهي تجمع ولا تفرق.. هي المدارس التي تُخرِّج جُنْد المنتظر عجل الله فرجه، فليكن خطابُنا فيها جامعًا، يسير بسيرة محمد وآل محمد عليهم السلام، بعيدًا عن الفئوية والأحقاد.

فالذي يستعد ويهيئ نفسه لإمام زمانه عليه السلام عليه أن يُطهّرَ قلبَه تجاه إخوانه المؤمنين ويصلح علاقته وتعامله معهم فضلًا عن الالتزام بعباداته؛ ليجتمع الجميع تحت راية واحدة، راية (يا لثارات الحسين)، التي هي ذاتها راية المهدي الموعود عجل الله فرجه.

الشيخ حسين القريشي

ذكرى الفتنة وتحديات الوحدة

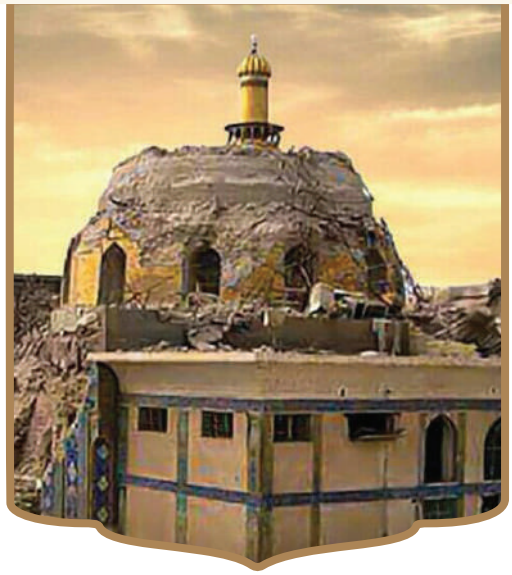

في صباح يوم الأربعاء ٢٢ شباط ٢٠٠٦م)، الموافق (٢٣ محرم الحرام ١٤٢٧هـ)، استيقظ العراقيون على نبأ صادم هزّ البلاد وهو: تفجير القبة الذهبية لضريح الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء.

هذا التفجير الإرهابي، الذي وقع بعد ثلاث سنوات فقط من سقوط نظام البعث، جاء في لحظة حساسة في تاريخ العراق، وكان واضحًا أنّ الغاية منه إثارة الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب العراقي.

تداعيات التفجير:

لم يمرّ وقت طويل على وقوع التفجير حتى توافد الآلاف من أهالي سامراء إلى موقع الحادثة، معبّرين عن غضبهم واستنكارهم لهذه الجريمة البشعة.

تجمهر المواطنون حاملين رموزًا دينية مثل عمامة الإمام علي الهادي عليه السلام وسيفه، مطالبين بالقصاص من الجناة، وتلت ذلك مظاهرات عارمة اجتاحت معظم مدن العراق، تعبيرًا عن غضب العراقيين ورفضهم للفتنة التي حاول الإرهابيون إشعالها.

دور المرجعية الدينية العليا في التهدئة:

وكان للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف دور كبير في منع اندلاع الفتنة الطائفية التي سعى الإرهابيون لإشعالها.. ففي (٢٣ محرم الحرام ١٤٢٧هـ)، أصدر مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله بيانًا شديد اللهجة أدان فيه الجريمة وأكد على ضرورة أن تتحمل الحكومة العراقية مسؤولياتها في حماية الأماكن المقدّسة، وحذر البيان من الانجرار إلى الفتنة الطائفية، ودعا المؤمنين إلى التعبير عن استنكارهم بالطرق السلمية.

وإلى جانب المرجعية الشيعية، دعا علماء الدين من الطائفة السنية في العراق إلى ضبط النفس وعدم الانجرار إلى الفتنة.. وكان لهذا الدور الحاسم أثر كبير في الحد من انتشار العنف الطائفيّ، إذ شدّدت هذه القيادات الدينية على الوحدة الوطنية، وحذّرت من العواقب الوخيمة لاستهداف الأماكن المقدّسة.

العراقيون يتجاوزون الفتنة:

بعد مرور ٢٠ عامًا على التفجير، ما زالت ذاكرة العراقيين حاضرة بقوة، ليس فقط كذكرى أليمة، بل كتجربة وحّدتهم في مواجهة محاولات تمزيق نسيجهم الاجتماعيّ، على الرغم من التحديات الكبيرة، كان التماسك الاجتماعي والالتزام بوصايا المرجعية الدينية العليا سلاحًا فعالًا في تفويت الفرصة على الأعداء الذين أرادوا تدمير العراق، وبفضل توجيهات المرجعية العليا، بقي العراقيون متحدين أمام كل المحاولات الرامية إلى إحداث الفتنة، محافظين على وحدة البلاد ومستقبلها.

أكرم علي الداوودي

نور البصيرة وأثرها في بناء الإنسان

تُعدُّ واقعة عاشوراء من أهم الأحداث التي ساعدت في بناء الوعي الإسلامي، إذ لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، وإنما مثلت نهضةً إصلاحيّةً متكاملة تقوم على الإيمان والوعي والبصيرة. وقد كانت البصيرة قيمةً محوريةً في نهضة الإمام الحسين عليه السلام، فكانت النور الذي استضاء به هو وأصحابه في تمييز الحق من الباطل، والثبات على المبادئ رغم قسوة الظروف.

فكانت البصيرة عندهم، هي قوة الإدراك والتمييز، وهي النور الذي استضاء به أنصار الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم فجعلتهم يشاهدون حقائق الأمور بنور البصيرة التي تمثل أعلى مراتب الإيمان.

وقد أكد القرآن الكريم على أهمية البصيرة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨)، فالآية تجعل البصيرة أساس الدعوة إلى الإيمان والإصلاح، فلا يقوم الإسلام والعمل به على التقليد الأعمى، وإنما على الوعي والإدراك وسلامة الفكر.

ولهذا، فقد تجلت البصيرة في نهضة الإمام الحسين عليه السلام منذ انطلاقها، فقد أعلن أن هدفه الإصلاح، فقال: «إني لم أخرج أشِرًا ولا بطرًا، ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله...» (مقتل الحسين عليه السلام، للحائري الكركي: ج٢/ص١٦٠)، ونفهم من هذا النص المبارك أن النهضة قامت على رؤية إصلاحية واعية لإحياء معالم الدين التي دثرها بني أمية، لا على طلب السلطة والجاه، فكانت نهضته إصلاحية مكملة لرسالة جده محمد المصطفى صلى الله عليه وآله.

وخير مَن يجسّد نور البصيرة موقف أبي الفضل العباس عليه السلام حين رفض أمان الشمر، الذي جاء بأمانٍ للعباس عليه السلام وإخوته، فرفضه عليه السلام قائلاً: «لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟!» (تاريخ الطبري: ج٥/ص٤٢٣).

إن وفاء العباس عليه السلام لم يكن نتيجة لعاطفة أخوية تربطه بأخيه الإمام الحسين عليه السلام، بل كانت نتيجة بصيرة عميقة جعلته أن يكون رمزاً للوفاء عبر التاريخ، فأصبح يجسد معنى الإيثار الكامل من خلال نور بصيرته.

كما ظهرت البصيرة في مواقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين اختاروا الثبات عن قناعة ويقين، حتى قال الإمام عليه السلام في حقهم: «فإني لا أعلم أصحابًا أوفى ولا خيرًا من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم اللهُ عني خيراً» (الإرشاد: ج٢/ص٩١).

فكان جوابهم (سلام الله عليهم) نابع عن بصيرة ووعي وإدراك بمبادئ نهضة سيد الشهداء عليه السلام؛ لأنهم يدركون جيداً أنهم خرجوا لنصرة الحق ضد الباطل والإسلام ضد الكفر، إذ قام مسلم بن عوسجة رضي الله عنه فقال: (أنحن نخلي عنك؟! وبمَ نعتذر إلى الله في أداء حقك؟! أما والله حتى أكسر في صدروهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أُفارقك حتى أموتَ معك).

ثم قام سعد بن عبدالله الحنفي رضي الله عنه فقال: (والله لا نخليك حتى يعلم اللهُ أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك، ولو علمتُ أني أُقتل ثم أُحيا ثم أُحرق ثم أُذرّى، يُفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حِمامي دونك).

أما زهير بن القين فقد قال: (لَوددت أني أُقتل ثم أُنشر ثم أُقتل ألف مرة، وأن الله يدفع بذلك القتل عنك وعن أهل بيتك) (يُنظر: بحار الأنوار: ج٤٤/ ص٣٩٢).

وهكذا تتابعت عبارات الوفاء والولاء من بقية الأصحاب.. بينوا بها ثباتهم يوم عاشوراء، فكان أثر نور البصيرة في عاشوراء عبر أبعاد كثيرة منها: بناء الوعي الديني للإنسان، وتعزيز الثبات على المبادئ الإسلامية الصحيحة، وبناء الإرادة والصبر رغم الظلم والعدوان، لذلك أصبحت واقعة الطف خالدة إلى يومنا هذا، وما أحوج مجتمعاتنا اليوم إلى ترسيخ البصيرة لمواجهة الانحراف الفكري والعقائدي.

م.م ضحى جبار عبد

صدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة كتاب بعنوان:

الشّهيد النّاصِر حبَيب بن مُظاهِر

تأليف: منيف فيّاض

يسلط الكتاب الضوء على حياة شخصية تاريخيّة دينيّة علميّة اجتماعيّة، قد أذكت التاريخ بعطر شهادتها يوم الطفّ، فأضحت هذه عَلَمًا من أعلام كربلاء، وشهيدًا من شهدائها؛ ذاك هو ناصر الإمام الحسين عليه السلام، الذاب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، شيخ الأنصار: حبيب بن مظاهر الأسديّ رضي الله عنه، مُتناولًا أهمّ ما جاءت به النصوص التاريخيّة من السيرة والتراجم والأنساب.

واعتمد المؤلف في تبيين مطالبه المذكورة على (المنهج الاستردادي) للنصوص النقليّة، فضلًا عن الأحداث والوقائع التاريخيّة؛ للحصول على سيرة واقعيّة لهذه الشخصية العظيمة، مؤيّدة بالقرائن والمصاديق المطابقة لحقيقة الواقع.

والكتاب أحد النتاجات العلمية المنبثقة عن مسابقة أفضل مؤلَّف عن أنصار الإمام الحسين عليه السلام.

يطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.